مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 211 - 224
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم

Social representations of university students regarding the achievement of Interdisciplinary studies in their graduation notes

إبتسـام غانـم
المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة (الجزائر) ، basma_21@live.fr

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/11/10 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
هدفت الدراسة الراهنة الكشف عن بنية التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الطلبة الجامعيون حول الدراسات البينية وكيفية تنظيمها، وكذا رصد موقف الطلبة الجامعيين فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم، ولتحقيق هذين الهدفين اعتمدت الدراسة على خطوات المنهج الوصفي، وتطبيق تقنية الاستحضار التسلسلي على عينة قصدية من الطلبة بلغ حجمها 48 طالبة وطالبا جامعيا. وقد أظهرت نتائج الدراسة ضعفا ملموسا في الإنتاج التمثلي وتفكير الطلبة حول الدراسات البينية، رغم تبنيهم موقفا إيجابيا نوعا ما نحو إنجاز هذا النوع من الدراسات في مذكرات تخرجهم.
كلمات مفتاحية: التمثل الاجتماعي، الدراسات البينية، مذكرات التخرج، الطلبة الجامعيون.

ABSTRACT:
The study aimed to reveal the structure of social representations produced by university students about interdisciplinary studies and how to organize them, as well as to discover their attitudes regarding the achievement of interdisciplinary studies in their graduation notes, and to achieve these two objectives, the study relied on the steps of the descriptive approach, and the application of the hierarchical evocationel technique on an intentional sample of 48 male and female university students. The results of the study showed a tangible weakness in the representational production and students' thinking about interdisciplinary studies, despite their adopting a somewhat positive attitude towards the achievement of this type of studies in their graduation notes.
Keywords: social representation, Interdisciplinary studies, Graduation notes, University students.

1- مقدمة الدراسة وإشكاليتها:

لقد فرضت العولمة وانفجار الثورة المعلوماتية على العالم الراهن توجهات وأفكار مغايرة تؤكد على أهمية التكامل المعرفي بين التخصصات المختلفة فيما يطلق عليه بالدراسات البينية (Interdisciplinary)، هذا التوجه المعرفي الحديث الذي يؤكد على تجسيد التفاعل بين جميع التخصصات أيا كانت طبيعتها وانتماءاتها المعرفية، والربط بين المجالات العلمية والتكنولوجية وكذا الإنسانية والاجتماعية الأخرى، ما يعد سبيلا للوصول لنتائج وتفسير موضوعي لإشكاليات البحث العلمي.

وعليه فالحاجة إلى إجراء الدراسات التي تعتمد على مبدأ التكامل المعرفي أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى، ويرجع ذلك إلى أن العديد من المشاكل المتزايدة التي تهم المجتمع لا يمكن أن تحل بشكل كاف عن طريق تخصص وحيد ومحدد، وإنما تتطلب دراسات بينية ذات تصورات جلية تعتمد على الطرائق الحديثة وعلى باحثين مؤهلين لإنتاج معارف جديدة، بالإضافة إلى

- المؤلف المرسل: إبتسـام غانـم

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1922
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1922
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

أن الدراسات البينية تساعد المؤسسات الجامعية على مواكبة التطورات العالمية الجارية في الكثير من التخصصات التي تتطلب درجات أعلى من التخصص.

وبناء على ذلك، فالانفتاح في مجالي المعرفة والبحث العلمي يظل ضروريا وحيويا، ذلك أن الميزة الأساسية للعصر الراهن أنه عصر التخصصات المتداخلة، كما أنه يستوجب على المؤسسات الجامعية أن تشجع أساتذتها على خلق تفاعل إيجابي ومثمر بين التخصصات المختلفة، كحرصهم على إنجاز طلبتهم لمواضيع مذكرات تخرج بينية.

وتأسيسا لما ذكر، توسلنا من هذا البحث محاولة الكشف عن التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الطلبة الجامعيون فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم.

2- تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما هي التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الطلبة الجامعيون حول الدراسات البينية؟
- وما هو موقف الطلبة الجامعيين فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم؟

3- أهمية الدراسة:

تتضح الأهمية العامة في كون الدراسات البينية أصبحت موضوعا خصبا لبحوث وندوات علمية تنجزها مؤسسات جامعية ومعاهد ومراكز بحوث في مختلف الدول، كذلك للأهمية التي يكتسيها الاهتمام بهذا النوع من الدراسات من منظور تربوي وأكاديمي وبحثي، فمن خلال الدراسات البينية يستطيع الباحث أن يعمق الفهم والتفسير للمشكلات والظواهر في جميع الميادين، وبالتالي يصل إلى التكامل المعرفي.

أما الأهمية الخاصة فتتجلى في معرفة بنية التمثلات التي ينتجها الطلبة الجامعيون حول الدراسات البينية وكيفية تنظيمها، مع رصد موقفهم المتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم.

4- هدفا الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين:

الهدف (1): الكشف عن بنية التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الطلبة حول الدراسات البينية وكيفية تنظيمها.

الهدف (2): رصد موقف الطلبة الجامعيين فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم.

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

سنحاول التركيز على أهم المفاهيم التي تؤسس بحثنا، وعليه تعتمد الدراسة على التعريفات الإجرائية التالية:

- التمثل الاجتماعي مؤداه: " أنه يبنى من التفكير الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول الدراسات البينية بصفة عامة، أو فيما يتعلق بمواقفهم المتعلقة بانجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم"،
- كما وتنطلق الدراسة من تعريف إجرائي للدراسات البينية مؤداه: "أنها نوع من الدراسات يعتمد على تخصصين معرفيين أو أكثر، هدفها معالجة موضوع أو إشكال واسع أو يصعب التعامل معه بتخصص واحد، كما يمكن لهذه الدراسات مثلا الإجابة عن بعض التساؤلات التي يمكن أن يطرحها الطلبة في مذكرات تخرجهم"،
- سوف تعتمد الدراسة على تعريف إجرائي للطلبة الجامعيين مفاده أنهم عبارة عن: " عينة من الطالبات والطلبة الجزائريين الذين يدرسون بالمدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة، قصد كسب المعارف وتوظيفها في الحياة العملية (المجال التعليمي) بعد التخرج".

6- الخلفية النظرية للدراسة:

سنحاول التركيز على أهم المفاهيم التي تؤسس بحثنا فيما يلي:

6-1- التمثلات الاجتماعية:

موضوع التمثلات عرف منذ القديم، كما أخذ في التوسع في معظم العلوم الإنسانية، ودليل ذلك العدد الهائل من البحوث والتوجهات النظرية التي تعطي دليلا قطعيا على أن التمثلات هي: "عالم في توسع وفي داخله تبنى سيرورات من المعرفة- un univers en expansion à l'intérieur -duquel se structurent des galaxies de savoir ». (Bonardi et Roussiau, 1999, p.20)

تعريف التمثل الاجتماعي: تعريف فلامن وروكت (Flament et Rouquette): «يعرفان التمثل في ثلاث نقاط متدرجة الأولى وصفية، والثانية مفاهيمية، والثالثة إجرائية، وتتمثل هذه النقاط في أن التمثل:

- هو أسلوب لرؤية مظهر في العالم والذي يترجم في الحكم وكذا في الفعل، مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة إن أسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.
- هو مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين، يحتوي على مجموعة من المعارف ومواقف لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية... إلخ.
- له خاصية تميزه وكأنه مجموع من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقاتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة». (Flament et Rouquette, 2003, p.13)

من ملاحظتنا التعريف السابق نجد أن فلامن و روكت فصلا فيه التمثل إلى ثلاث نقاط متدرجة، ولكنها تذهب عموما إلى القول أنه يوجه أحكامنا واستجاباتنا وهي نقطة اشتركت فيها العديد من التعريفات الموضحة سابقا، كما يذهبان إلى أنه فعل اجتماعي مصدره المجتمع، وبأن التمثل الخاص بموضوع معين تحكمه معايير معينة أهمها يكمن في اختلاف هذا التمثل من ثقافة لأخرى ومن مجتمع إلى آخر وثباته داخل المجموعة الواحدة.

وظائف التمثل الإجتماعي: إن التمثلات الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في دينامية العلاقات الاجتماعية وكذلك في الممارسات، لذلك فهي تستجيب لأربع وظائف أساسية ألا وهي:

وظيفة المعرفة: تسمح التمثلات الاجتماعية للأفراد بفهم وتفسير الواقع، وذلك بإدماجه في إطار قالب قابل للاستيعاب، منسجم مع القيم والأفكار والآراء التي يؤمنون بها، كما تسهل التواصل الإجتماعي بتحديدها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل ونقل ونشر المعرفة.

وظيفة الهوية: تساهم التمثلات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة وتجعل الحفاظ على خصوصيتها أمرا ممكنا، كما تساهم في عملية المقارنة والتصنيف الاجتماعيين، فهذه الوظيفة تعطي التمثلات مكانة هامة فيما يخص سيرورات المقارنة الاجتماعية، ذلك أن الهدف من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة إيجابية عند الفرد عن المجموعة التي ينتمي إليها لأن التمثلات الاجتماعية تعكس نوعا ما التنشئة الاجتماعية للفرد.

وظيفة التوجيه: توجه التمثلات الاجتماعية السلوك والممارسات، فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التمثلات الاجتماعية يعتبر كموجه للفعل. هذه العملية التوجيهية بالنسبة للممارسات تنتج انطلاقا من ثلاث عوامل أساسية وهي:

أ- إن التمثلات تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقف، فهي التي تحدد مثلا نمط العلاقات المناسبة للفرد، ذلك أن التمثلات تحدد نموذج السير المعرفي مباشرة والمتبنى من طرف الجماعة سواء في بنيتها أو خلال اتصالها.

ب– تنتج التمثلات نظاما للتوقعات، فهي تحمل أثرا على الواقع، وهي تحدد وتصفي المعلومات، والترجمات الخاصة بالواقع، والهدف هو جعل هذا الواقع مناسبا لما تحمله التمثلات. التمثلات لا تتيح ولا تعتمد على سياق التفاعلات لأنها تتقدمها وتسبقها وكذا تحددها. وبالتالي فالتمثلات تعتبر أنظمة لفك رموز الواقع، وظيفتها توجيه انطباعاتنا وتقييماتنا وسلوكياتنا.

ج- تقرر التمثلات السلوكيات والممارسات التي نقوم بها، إذ تحدد لنا ما هو مسموح وما هو مقبول في موقف ما، وتلعب بالتالي دور المعايير ذلك أن التمثلات تعكس القواعد والروابط الاجتماعية وتمثل السلوكيات والممارسات اللازمة.

وظيفة التبرير: تسمح التمثلات الاجتماعية بالتبرير البعدي Posteriori للسلوك والمواقف التي يتبناها الأفراد، فهي تلعب دورا في تحديد سلوكنا قبل القيام به وتبرره بعد ذلك، وهذه الوظيفة في غاية الأهمية لأنها تسمح بتقوية التمايز الإجتماعي بتبريره. (Abric, 1994, pp.14-15)

محتوى التمثل الإجتماعي: يرى موسكوفيسي أنه مهما تكن طبيعة العناصر المكونة لهذا التمثل، فإنه يتم تحليلها وفقا لأبعاد ثلاثة تسمح لنا بتحديد محتوى التمثلات. (Herzlich, 1972, p.311)

أ- المعلومة: وتتعلق بمجموع المعارف المكتسبة حول موضوع معين كما وكيفا، أكثر أو أقل نمطية، معلومات عادية أو أصلية.

ب- حقل التمثل: يعبر عن فكرة تنظيم المحتوى، كما يعبر عن ميزة ثراء هذا المحتوى.

ج- الاتجاه: يعبر عن التوجه العام سواء الإيجابي أو السلبي حيال موضوع التمثل.

- وفيما يتعلق ببنية التمثل الإجتماعي: فهو ينتظم حول نواة مركزية تعتبر العنصر الأساسي والأكثر أهمية في التمثل، كما يحتوي على عناصر محيطية تنتظم حول النواة المركزية للتمثل.

أ- النواة المركزية : le Noyau Central حسب أبريك فإنه يقول: « أن النواة المركزية هي العنصر الأساسي في التمثل، ذلك أنها هي التي تحدد في الوقت نفسه المعنى (المدلول) والتنظيم الخاصين بالتمثل، وكذلك تؤمن وظيفتين أساسيتين». Rouquette) et Rateau, 1998, p.33)، يجب الإشارة إلى أن النظام المركزي للتمثلات يتكون من عدد قليل من العناصر، وفي جميع الحالات المعروفة فإنه يحتوي على الأكثر ستة عناصر وعلى الأقل عنصرين. (Flament et Rouquette, 2003, p.23)

ب- النظام المحيطي Le Système Périphérique: حسب أبريك (1994) فإنه يقول: « إن العناصر المحيطية للتمثل تنتظم حول النواة المركزية، وإنها على علاقة مباشرة مع هذه النواة، وهي الأهم في محتوى التصور والجزء السهل البلوغ، كما أنها ملموسة وأكثر حيوية، إن هذه العناصر المحيطية متدرجة ومتسلسلة، بمعنى أنها تستطيع أن تكون أكثر أو أقل اقترابا من النواة المركزية، قربا من النواة هي تلعب دورا مهما في جعل معنى ومدلول التصور ملموسا. أما بعدا من النواة فهي توضح هذا المعنى والمدلول، لذلك فالعناصر المحيطية تلعب دورا رئيسيا في التصور إذ أنها تعمل بمثابة وسيط بين النواة المركزية والوضعية المادية أين يتم إعداد و/أو توظيف التمثل». (Abric, 1994, p.26)

2-6- الدراسات البينية:

تعريف الدراسات البينية: تتكون كلمة "البينية interdisciplinary" من مقطعين أساسيين، مقطع "inter" و تعني "بين" و كلمة "discipline" وتعني مجال دراسي معين، ومن هذا المنطلق فقد تم تعريف الدراسات البينية من قبل:

Julie & william (2001) على أنها: "دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدا أو معقد جدا يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد". (بيومي، 2016، ص.127)

زاهر (2004) على أنها: "تلك الدراسات العلمية التي يقوم بها عالم أو مجموعة من العلماء لحل مشكلة معينة، لا يستطيع التخصص المنفرد التعامل معها وذلك من خلال توظيف مداخل وطرائق تقنية تتصف بالشمول والتكامل".(زاهر، 2004، ص.208)

كاظم (2007) عملية تقوم على الجمع بين الأفكار المستمدة من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك أو مواجهة مشكلة معينة. (كاظم، 2013، ص.241)

بعد عرض عدة تعريفات للدراسات البينية يتضح أنها تتفق في عدة نقاط تتمثل في:

- أنها تجمع بين عدة فروع أو تخصصات معرفية.
- أنها تقوم على مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها.
- أنها تهدف إلى تعميق الفهم والتفسير للمشكلات والظواهر في جميع الميادين.

(ب) نشأة الدراسات البينية (المواد متداخلة التخصصات/الفروع المعرفية) ظهر مصطلح الدراسات البينية interdisciplinary Studies منذ السبعينيات إثر موجة النقد الموجهة للتعليم والتي نادت بتغيرات جذرية في المناهج وطرق التدريس والبحوث العلمية وكذلك نتيجة وجود العديد من المشكلات والظواهر والمفاهيم المعقدة والتي تقاوم الفهم أو التحليل عندما يتم تناولها من منظور تخصص معين (فرع واحد من فروع المعرفة)، وتقوم فكرة هذا الأسلوب على الاهتمام بإظهار وحدة العلم والمعرفة وتلاشى الفواصل بين الأنظمة حيث يساعد التلاميذ على تنمية الفهم والتعمق وتوظيف طرق متعددة وغالبا ما تكون متناقضة للمعرفة، وفي تلك المواد يقوم الطلاب بتنمية ما وراء المعرفة في العديد من فروع المعرفة والطرق والنظريات المعرفية المختلفة، ويتعلم الطلاب كيفية دمج وتركيب وجهات النظر المختلفة معا بطريقة معبرة وهادفة بغية الوصول إلى فهم أفضل للمشكلات ومن ثم إدراكك حلول جذرية لها. (محمد وزوين، 2016)

(ج) المبادئ التي تقوم عليها الدراسات البينية: تقوم الدراسات البينية على مبدأين أساسين هما:

- مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها: التوصل إلى ما يسمى بالجذع المشترك والتحلق حول المفاهيم ذات الصلة بأكثر من تخصص من تخصصات المعارف الإنسانية.
- الاقتصاد في المعرفة: يقصد به تضافر وتعاون التخصصات لبحث قضية بعينها وعدم تكرارها في تخصصات أخرى توفيرا للوقت والجهد. (يحيى، 2006، ص.201)

ومنه بدأ التوجه نحو استخدام التخصصات البينية في الدراسات الجامعية لمواجهة التحديات التي تواجه البيئة بحيث تعمل على تحقيق أهداف أهمها: تكامل المعرفة، حرية الاستعلام، التجديد، والإبداع.

(د) أهداف الدراسات البينية: تسعى الدراسات البينية إلى تحقيق الأهداف التالية الذكر:

- دمج المعرفة : تعني ربط وتكامل المدارس الفكرية و المهنية والنفسية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الأساسية والطبيعة فمثلا هناك بعض المشكلات لا يمكن حلها من خلال تخصص واحد ولكن من خلال الدراسات البينية يمكن صياغة برنامج يجمع بين عدد من التخصصات، مثل التاريخ والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد والدين وعلم النفس، مما يؤدي إلى فهم أعمق وأكثر شمولا لحل هذه المشاكل.
- الإبداع في طرق التفكير: تعني تطوير القدرة على عرض القضايا ومزج المعلومات من وجهات نظر متعددة لتحدي الافتراضات التي بنيت عليها و تعميق فهمها. مع الأخذ بعين الاعتبار استخدام أساليب البحث والتحقيق من التخصصات المتنوعة لتحديد المشاكل والحلول للبحوث خارج نطاق النظام الواحد .

- تحقيق التكامل: وتعني إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولا من المسموح به من قبل رؤية أي تخصص والدور الرئيسي للدراسات البينية هو تحقيق التكامل بين المعرفة وطرق التفكير لاثنين أو أكثر من التخصصات.
- إنتاج المعرفة: إن الحاجة إلى إجراء الدراسات البينية أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى و يرجع ذلك للعديد من المشاكل المتزايدة التي تهم المجتمع والتي لا يمكن أن تحل بشكل كافي من طريق تخصص معين وإنما تتطلب دراسات بينية ذات رؤى واضحة تعتمد على طرق حديثة وعلى باحثين مؤهلين لإنتاج معارف جديدة. إضافة إلى أن الدراسات البينية تساعد الجامعات على مواكبة التطور الجاري في الكثير من التخصصات عالميا بما يلبي المتطلبات الديناميكية المستمرة للمجتمعات الحديثة التي تتطلب درجات أعلى من التخصص. (مجموعة من الباحثين، 2017، ص ص.9-10)

7- الدراسات السابقة:

7-1- عرض الدراسات السابقة:

سنعرض فيما سيلي عينة من الدراسات التي لها علاقة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة:

دراسة وجيهة العاني (2016) جاءت لتكشف عن (اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس)، والكشف عن وجود فروق بين اتجاهاتهم نحوها تعزى إلى متغيرات النوع، وعدد سنوات الخبرة، وتحديد التخصصات التربوية التي يرغبون بإجراء بحوث بينية فيها. واعتمدت المنهج الوصفي، من خلال إعداد استبانة مكونة من (48) فقرة. أظهرت النتائج أن أعلى درجة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية نحو البحوث البينية سجلت لصالح محور الشراكة في البحوث البينية، يليه محور استعمالات البحوث البينية، ثم محور أهمية البحوث البينية، ومحور إجراء البحوث البينية. وأظهرت عدم وجود فروق بين استجابات العينة وفقاً لمتغير النوع وعدد سنوات الخبرة .

دراسة محمد بيومي (2016) عن (معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية")، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وأسلوب العينة غير العشوائية بطريقة عينة الحصة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس وكلية الآداب بجامعة عين شمس، وبلغت حالات الدراسة 32حالة، 16 حالة من كل كلية، توصل البحث إلى نتائج من أهمها: زيادة حجم المعوقات المرتبطة بالسياق الأكاديمي عن 60% من المستوى الافتراضي بكلية الآداب جامعة عين شمس، وعلى العكس، انخفضت النسبة في كلية الآداب جامعة السلطان قابوس عن المستوى الافتراضي ب 60%. إن الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية مازالت في مرحلة التعريف والتأصيل النظري للمفهوم، زيادة على حرص أعضاء التدريس على تخصصاتهم ورفضهم الابتعاد عنها.

دراسة إبراهيم محمد (2016) عن (الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية)، هدفت التعرّف على مستوى ثقافة الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية بجامعة نجران ودورها في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع، والكشف عن أهم المعوّقات التي تقف حائلاً أمام تفعيل تلك الدراسات، وهل يختلف مستوى ثقافة الدراسات البينية ومعوقاتها لدى أعضاء هيئة التدريس وفقاً لمتغيرات (النوع، والتخصص، والدرجة الوظيفية)، وقد أسفرت النتائج عن ضعف مستوى ثقافة الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران، وارتفاع مستوى معوّقات تفعيلها، ولم تظهر الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفق متغيرات (النوع، التخصص، الدرجة الوظيفية).

دراسة نجلاء محمد وسها زوين (2016) عن (فاعلية وحدة مقترحة في العلوم والدراسات الاجتماعية قائمة على الدراسات البينية في تنمية مهارات التفسير والحس العلمي والجغرافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي)، هدفت إلى تحديد فاعلية الوحدة القائمة على الدراسات البينية (ظواهر كونية وبيئية) في تنمية كلٍ من: مهارات التفسير، والحس العلمي والجغرافي. استخدمت كلاً من: المنهج الوصفى التحليلي وذلك فيما يتعلق بالدراسة النظرية للدراسات البينية، والمنهج شبه التجريبي لاختبار فعالية الوحدة المقترحة، أدوات البحث تمثلت في اختبار مهارات التفسير واختبار الحس العلمي والجغرافي (كلاهما من إعداد الباحثتان)، وقد تم التوصل إلى تفوق تلاميذ المجموعتين التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدى لاختبار التفسيرات ككل وأبعاده. ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفسيرات ككل وأبعاده لصالح المجموعة التجريبية. أيضا وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفسيرات ككل وأبعاده لصالح التطبيق البعدي.

دراسة منال الفزارية (2016) عن (العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني دراسة بينية اجتماعية نفسية)، هدفت إلى قياس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني. تم بناء مقياس يقيس جوانب نفسية اجتماعية ذات صلة بالعنف ضد الزوجة، واشتملت عينة الدراسة على (336) من الرجال والنساء المتزوجين من جميع مناطق السلطنة. توصلت نتائج التحليل العاملي لأبعاد المقياس إلى وجود أربعة عوامل: الإساءة النفسية، إلحاق الضرر، الإهانة والامتهان، والسيطرة والتسلط. وبذلك تم التوصل لتحديد مفهوم واضح للعنف ضد الزوجة في البيئة العمانية، وهو ما سعت نتائج البحث إلى تحقيقه، إضافة إلى إيجاد مقياس اجتماعي نفسي، يقيس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة بسلطنة عمان.

7-2- التعقيب على الدراسات السابقة:

- اشتركت جميع الدراسات في الهدف العام لها المتمثل في معالجة الدراسات البينية.
- اعتمدت كل الدراسات على المنهج الوصفي كدراسة: العاني (2016) ودراسة إبراهيم (2016) ودراسة الفزارية (2016)، ما عدا دراستي: بيومي (2016) التي استعانت كذلك بمنهج دراسة الحالة، ودراسة محمد وزوين (2016) المنهج شبه التجريبي.
- أنجزت كل الدراسات في سنة 2016، فهي حديثة من حيث المعالجة الميدانية.
- أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد اشتركت دراسة كل من: العاني (2016) ودراسة بيومي (2016) ودراسة إبراهيم (2016) في أداة الاستبيان، أما دراسة محمد وزوين (2016) فلقد اعتمدت على اختبارين من إعدادهما، أيضا دراسة الفزارية (2016) التي اعتمدت مقياسا نفسيا اجتماعيا.
- اختلفت الدراسات التي قمنا بعرضها في خصائص العينة الدراسية، حيث طبقت أغلب الدراسات على أعضاء هيئة التدريس، ما عدا دراسة الفزارية (2016) التي طبقت على تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وكذلك دراسة محمد وزوين (2016) التي طبقت على رجال ونساء متزوجين.
- موضوع الدراسات البينية غير مستهلك، لكنه في الفترة الراهنة نال اهتماما من الباحثين على مختلف الأصعدة العربية والعالمية.
- الدراسات البينية أصبحت موضوعا خصبا لبحوث وندوات علمية تنجزها مؤسسات جامعية ومعاهد ومراكز بحوث في مختلف الدول، من منظور تربوي وأكاديمي وبحثي، فمن خلال الدراسات البينية يستطيع الباحث أن يعمق الفهم والتفسير للمشكلات والظواهر في جميع الميادين، وبالتالي يصل إلى التكامل المعرفي بين العلوم المختلفة.

8- الإجراءات المنهجية للبحث:

1-8- مجالات الدراسة:

- المجال البشري: طلبة المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي- سكيكدة.
- المجال الجغرافي: المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي-سكيكدة-الجزائر.
- المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2019- 2020م.
- المجال الموضوعي: يتمثل في الكشف عن التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الطلبة فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم.

2-8- المنهج المستخدم:

نظرا لإنفراد كل ظاهرة أو مشكلة بحثية بصفات ومميزات تميزها عن غيرها من الظواهر الأخرى فإن أي دراسة علمية سيكولوجية قابلة للبحث تتطلب منهجا يتوافق وطبيعة موضوعها. ولذلك يعتبر المنهج مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف، وبما أن دراستنا هدفت الكشف عن التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم، فالمنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لهذا النوع من الدراسات.

3-8- مجتمع وعينة الدراسة:

إن العينة تهدف إلى بناء نماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم على المجتمع المسحوبة منه، ولكن ما يميز الدراسة الحالية هو أنها لا تسعى إلى تعميم نتائجها وإنما تسعى إلى تشخيص الواقع الفعلي للدراسات البينية واستكشاف أبعاده ودلالته في الميدان (المدرسة). وعليه فقد اعتمدت أسلوب المعاينة في الدراسة الراهنة.

الإطار الذي أخذت منه العينة: مجتمع الدراسة يتمثل في طلبة قسم العلوم الطبيعية المقبلين على التخرج في العام الموالي 2020-2021م، والبالغ عددهم الإجمالي (61)، يدرسون خلال السنة الجامعية 2019-2020م بواقع 35 طالبة وطالبا جامعيا في السنة الثالثة (أستاذ تعليم متوسط)، و26 طالبة وطالبا جامعيا في السنة الرابعة (أستاذ تعليم ثانوي).

نوع العينة وحجمها: اعتمدت الدراسة على معاينة غير احتمالية والمتمثلة في "العينة القصدية"، وهي التي يتم فيها اختيار عدد قليل من المفردات بطريقة يراعى فيها صفة التمثيل المطلوبة وعليه لا يلجأ الباحث إلى استعمالها إلا إذا اضطرته ظروف البحث إلى اختيار عدد قليل من المفردات. (بدوي، 1978، ص.364)، وقد تم توظيف هذا النوع من المعاينات للمبررات التالية الذكر:

- أن يجمع بين مفردات العينة عامل حضور فعاليات الأيام العلمية التكوينية الوطنية الرابعة التي نظمتها المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة-الجزائر يومي 04-05 نوفمبر 2019م، والتي تم خلالها عرض ورقة بحثية موسومة بـ: "الدراسات البينية ودورها في تحقيق التكامل المعرفي بين العلوم المختلفة" (من طرف الباحثة).
- أن تكون مفردات العينة من الطالبات والطلبة المقبلين على التخرج في العام الموالي 2020-2021م، ذلك أنهم الفئة المعنية بصورة كبيرة وضرورية باختيار مواضيع مذكرات التخرج.
- محدودية مقدرتنا (الجهد والوقت) في تطبيق الدراسة على جميع التخصصات المتوفرة في المدرسة، لذلك قمنا باختيار طلبة قسم العلوم الطبيعية بحكم تدريس الباحثة في هذا القسم.
- وعليه فقد بلغ حجم العينة الدراسية (48) مفردة بحثية (37 طالبة و11 طالبا جامعيا) لديهم معلومات مسبقة حول الدراسات البينية ولو تباينت درجتها.

4-8- وسائل جمع البيانات:

للإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدت الدراسة على تقنية الاستحضار التسلسلي (L'évocation hiérarchisé) للحصول على المعلومات الضرورية للدراسة.

طريقة الاستحضار التسلسلي: تقنية حديثة في دراسة التصورات الاجتماعية، ومستوحاة من أعمال "بول فارجس Paul verges" عام 1992م، يتم تطبيقها على مرحلتين هما: مرحلة التداعي الحر، والمرحلة التسلسلية، إذ يطلب من كل فرد ترتيب مجموعة الكلمات أو العبارات التي أنتجها حسب أهميتها وبعد جمع كل المعطيات بالطريقة السابقة يتم جمع إجابات الأفراد تحت كلمات وعبارات مشتركة، ثم نقوم بحساب تكرار العناصر والأهمية المعطاة لكل عنصر من المواضيع، ثم نقوم بإجراء تقاطع المعلومات المجمعة حسب الجدول التالي: (Abric, 2003, pp.62-63)

جدول 1. يبين طريقة تحليل الاستحضار التسلسلي: المصدر: (Abric, 2003, p.63)

		الأهمية l'importance	
		ضعيف	قوي
التكرار fréquence	قوي	خانة-2- العناصر المحيطية الأولى	خانة -1- النواة المركزي
	ضعيف	خانة-4- العناصر المحيطية الثانية	خانة-3- العناصر المتباينة

طريقة تحليل التداعيات التسلسلية:

الخانة1: تضم مجموعة العناصر الأكثر تكرارا وأكثر أهمية، وتمثل منطقة النواة المركزية، كل عناصر النواة المركزية ترافقها عرضيا عناصر أخرى ليس لها قيمة دلالية كبيرة حول الموضوع، كل ما يوجد بهذه النواة ليس مركزي، لكن النواة المركزية موجودة في هذه الخانة.

الخانة2: نجد فيها العناصر المحيطية الأكثر أهمية وتسمى العناصر المحيطية الأولى.

الخانة3: منطقة العناصر المتباينة، نجد المواضيع المعروضة من الأفراد ذات تواتر ضعيف ولكن تعتبر مهمة، ما يمكن أن يكشف عن وجود أقليات التي تحمل تمثلات مختلفة، بمعنى أن النواة المركزية ستتشكل عن طريق عنصر أو عناصر موجودة في هذه الخانة، ولكن من الممكن أن نجدها هنا مكملة للعناصر المحيطية الأولى.

الخانة4: العناصر المحيطية-2- تتكون من عناصر قليلة التواتر وأقل أهمية.

5-8- أساليب تحليل البيانات

تم الاعتماد في تحليل البيانات المجمعة (على حسب ما تتطلبه الأداة) على التحليل الكمي وذلك من خلال حساب مجموع التكرارات ومجموع الأهمية المعطاة لكل مفردة منتجة من طرف المبحوثين، إضافة إلى الاعتماد على أسلوب التحليل الكيفي للنتائج المتحصل عليها وبالتحديد مستوى التحليل النفسي الاجتماعي وذلك بالاستناد على المعلومات الموجودة في الخلفية النظرية وكذا الدراسات السابقة.

9- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

9-1- عرض نتائج الاستحضار التسلسلي:

من أجل تطبيق الطريقة تم طلب من كل فرد من أفراد عينة الدراسة (الطلبة):

- أذكر خمس كلمات أو عبارات تتبادر لذهنك عند سماع كلمة "الدراسات البينية".
- بعد ذلك طلب من كل فرد ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية.

مثال: الكلمات المتداعية لفرد "أ" من أفراد المجموعة في المرحلة الأولى كانت كالتالي:

تكامل معرفي

دمج المعارف

تداخل

صلة

إبداع

أما المرحلة الثانية طلب من الفرد "أ" ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية من 1 إلى 5:

تكامل معرفي (2)

دمج المعارف (1)

تداخل (3)

صلة (5)

إبداع (4)

بعد ذلك تم إعطاء قيمة لكل مفردة من إجابات الأفراد حسب الأهمية وكانت القيمة المضافة تتراوح من 5 إلى 1:

تكامل معرفي (+4)

دمج المعارف (+5)

تداخل (+3)

صلة (+1)

إبداع (+2)

- بعد جمع كل المعطيات بالطريقة السابقة تم دمج المفردات تحت فئات مشتركة وتحمل نفس المعنى. بعد ذلك قمنا بحساب التكرار، وحساب قيمة الأهمية لكل فئة حيث تم الحصول على المواضيع التالية:

جدول 2. يبين النتائج العامة لتقنية الاستحضار التسلسلي: المصدر: (من إعداد الباحثة)

الرقم	المفردات	التكرار	الأهمية	الرقم	المفردات	التكرار	الأهمية
1	تداخل	10	39	14	صلة	1	4
2	تأثير وتأثر	9	25	15	تبادل الخبرات	2	4
3	دمج التخصصات	9	32	16	إبداع	1	1
4	تكامل معرفي	10	36	17	دراسة صعبة	1	1
5	توسيع المعرفة	6	15	18	البناء المعرفي	3	8
6	الاشتراك	6	16	19	التجانس	2	6
7	الترابط	12	41	20	التعاون	2	2
8	التقارب	5	14	21	البحث العلمي	1	5
9	فتح آفاق جديدة في البحث العلمي	2	7	22	حقل معرفي جديد	2	5
10	غير مقيدة	2	7	23	ازدواجية الدراسة	2	4
11	علاقات بين العلوم	9	20	24	الدقة	2	7
12	علوم مختلفة	1	5	25	شمولية الأبحاث	2	4
13	استحداث	1	2				

يمثل الجدول (2) أهم النتائج المتحصل عليها من طريقة الاستحضار التسلسلي، حيث تم دمج المفردات المتحصل عليها تحت كلمات تحمل نفس المعنى، بعد ذلك تم حساب تكرار كل كلمة وأهميتها بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، ومن خلال الجدول (3) تم ترتيب المفردات من حيث التكرار والأهمية تنازليا كما هو مبين:

جدول 3. يبين نتائج الاستحضار التسلسلي مرتبة تنازليا وفق التكرار والأهمية: المصدر: (من إعداد الباحثة)

الرقم	المفردات	ترتيب التكرار	ترتيب الأهمية	المجموع	الرقم	المفردات	ترتيب التكرار	ترتيب الأهمية	المجموع
1	الترابط	25	25	50	14	التجانس	12	41	26
2	تداخل	24	24	48	15	حقل معرفي جديد	11	31	24
3	تكامل معرفي	23	23	46	16	تبادل الخبرات	10	21	22
4	دمج التخصصات	22	22	44	17	شمولية الأبحاث	9	12	21
5	تأثير وتأثر	21	21	42	18	ازدواجية الدراسات	8	12	20
6	علاقات بين العلوم	20	20	40	19	التعاون	7	11	18
7	الاشتراك	19	19	38	20	علوم مختلفة	6	13	19
8	توسيع المعرفة	18	18	36	21	البحث العلمي	5	13	18
9	التقارب	17	17	34	22	صلة	4	12	16
10	البناء	16	16	32	23	استحداث	3	11	14
11	دراسات غير مقيدة	15	15	30	24	إبداع	2	10	12
12	الدقة	14	51	29	25	دراسة صعبة	1	10	11
13	فتح آفاق جديدة في البحث العلمي	13	51	28					

ومن خلال الجدولين السابقين تم استخراج تقاطع المعلومات المجمعة حول الدراسات البينية وفق الجدول التالي:

جدول 4. يبين نتائج تحليل الاستحضار التسلسلي المصدر: (من إعداد الباحثة)

		الأهميـــة	
		ضعيف	قوي
التكـــرار	قوي	(2) بناء معرفي، تجانس، دراسات غير مقيدة، فتح آفاق جديدة في البحث العلمي، الاشتراك، التقارب، توسيع المعرفة.	(1) ترابط، تداخل، دمج التخصصات، تكامل معرفي، تأثير وتأثر، علاقات بين العلوم.
	ضعيف	(4) دراسة صعبة، صلة، إبداع، استحداث، تعاون.	(3) علوم مختلفة، البحث العلمي، حقل معرفي جديد، ازدواجية الدراسة، الدقة، شمولية الأبحاث، تبادل الخبرات.

الخانة رقم (1): النواة المركزية لتمثلات الطلبة حول الدراسات البينية وتمثلت في: الترابط، تداخل، دمج التخصصات، تكامل معرفي، تأثير وتأثر، علاقات بين العلوم.

الخانة رقم (2): العناصر المحيطية الأولى وتمثلت في: البناء المعرفي، التجانس، دراسات غير مقيدة، فتح آفاق للبحث العلمي، التقارب، الاشتراك، توسيع المعرفة.

الخانة رقم (3): العناصر المتباينة ضمت علوم مختلفة، البحث العلمي، حقل معرفي جديد، ازدواجية الدراسة، الدقة، شمولية الأبحاث، تبادل الخبرات.

الخانة رقم (4): العناصر المحيطية الثانوية حيث ضمت كل من: دراسة صعبة، إبداع، استحداث، صلة، التعاون.

2-9- مناقشة النتائج على ضوء أهداف الدراسة:

الهدف (1): الكشف عن بنية التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الطلبة الجامعيون حول الدراسات البينية وكيفية تنظيمها.

أوضحت النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الراهنة بنية التفكير الاجتماعي الذي يمتلكه الطلبة حول الدراسات البينية بصفة عامة، والذي أنتجه تمثلهم الاجتماعي، حيث انتظم هذا التمثل حول نواة مركزية عكست درجة وعيهم ومعرفتهم الضئيلة بالدراسات البينية، تمثلت في الإطار المفاهيمي والفكري للدراسات البينية والذي يشير إلى المفاهيم (ترابط، تداخل، تكامل معرفي، دمج التخصصات، تأثير وتأثر، علاقات بين العلوم)، إضافة إلى مجموعة من العناصر المحيطية، منها ما تعلق بمجموعة من الخصائص وكذا الأهمية التي يتسم بها هذا النوع من الدراسات ك(البناء المعرفي، التجانس، دراسات غير مقيدة، فتح آفاق جديدة في البحث العلمي، التقارب، الاشتراك، توسيع المعرفة)، ومنها ما تعلق بالطابع العلمي والموضوعي التي يكتسي الدراسات البينية مثل (علوم مختلفة، الدقة، شمولية الأبحاث، حقل معرفي جديد، البحث العلمي، ازدواجية الدراسة، تبادل الخبرات العلمية). إضافة إلى ذلك أظهرت التداعيات مجموعة من العناصر المتناقضة ظهرت بتكرار ضعيف لكنها ذات أهمية عند بعض الطلبة حيث ارتبطت ببعض الأحكام التي يبديها الطلبة نحو الدراسات البينية مثل (دراسة صعبة، إبداع، استحداث، صلة، تعاون).

فمن خلال هذه النتائج يتبين وجود قصور نسبي في الوعي المعرفي والعلمي الصحيح لدى الطلبة بثقافة الدراسات البينية، فمعلوماتهم لا تتعدى السرد الوصفي لهذه الدراسات في إطار مفاهيمي وفكري بسيط ينم عن ضرورة بنائه علميا ليساعد الباحثين في مجال البحوث البينية. ويمكن تفسير هذا القصور بعدم الاطلاع الجاد للطلبة على هذا النوع من الدراسات الذي يعد من الاتجاهات البحثية الحديثة النشأة والمعاصرة في البلدان العربية بالرغم من أصالتها في العالم الغربي، إذ أضحت مطلبا في الآونة الراهنة من قبل بعض الباحثين في مختلف التخصصات العلمية والبحثية، نظراً لأهميتها في معالجة مختلف قضايا البحث العلمي. كما يمكن أن يرجع ذلك إلى عدم وجود تخصص جامعي في المؤسسات الجامعية بالجزائر مختص بالعلوم البينية، على عكس بعض الدول العربية التي تبنت هذا النوع من التخصص الجامعي كالكويت وسلطنة عمان، أو إلى عدم اعتماد هذا النوع من الدراسات في الدراسات والبحوث التطبيقية للباحثين وكذا الطلبة الجزائريين.

وفي الشكل الموالي يمكن أن نوضح بنية تمثلات الطلبة حول الدراسات البينية:

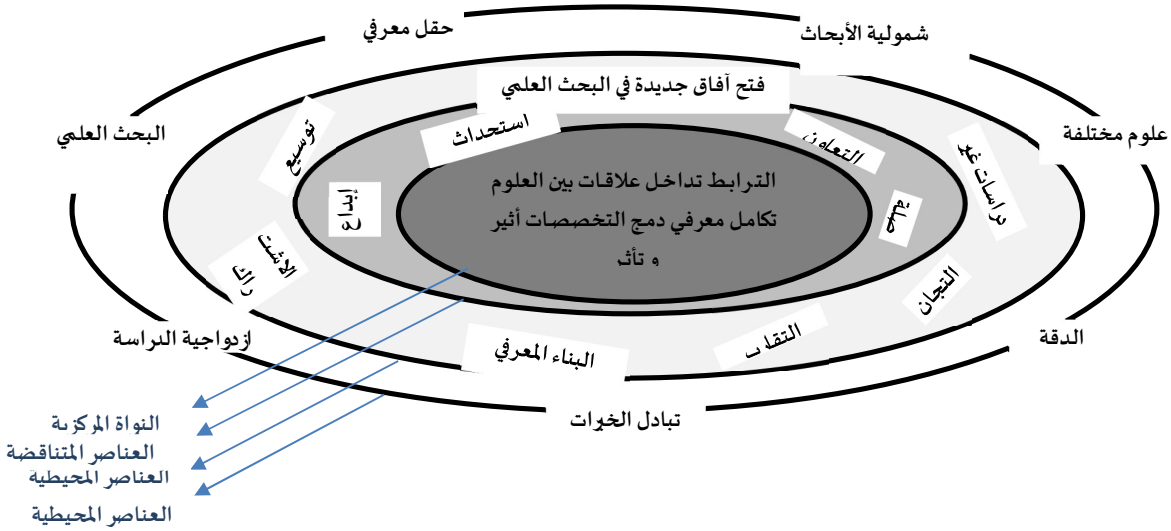

شكل 1. يبين بنية التمثلات الاجتماعية للطلبة حول الدراسات البينية وكيفية تنظيمها المصدر: (من إعداد الباحثة)

يمثل هذا الشكل البنية التمثلية التي تنتظم حول نواة مركزية تتمثل في (ترابط، تداخل، تكامل معرفي، دمج التخصصات، تأثير وتأثر، علاقات بين العلوم)، وعليه فالإنتاج التمثلي للطلبة مرتبط ارتباطا مباشرا بهذه العناصر المركزية والمفاهيمية، باعتبار أنها من تعطي معنى لبقية العناصر والأساس الذي تتشكل وفقها نظرتهم للدراسات البينية. وقد توافقت نتائج الدراسة إلى حد كبير مع دراسة محمد بيومي (2016) التي كشفت أن الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية مازالت في مرحلة التعريف والتأصيل النظري للمفهوم. كذلك مع دراسة إبراهيم محمد (2016) التي أسفرت عن ضعف مستوى ثقافة الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران، وارتفاع مستوى معوّقات تفعيلها.

الهدف (2): رصد موقف الطلبة الجامعيين فيما يتعلق بإنجاز دراسات بينية في مذكرات تخرجهم.

من خلال مراجعة التمثلات الاجتماعية المنتجة للطلبة حول الدراسات البينية، تبين أن هناك موقفا ايجابيا واضحا لديهم بالتحول نحو إنجاز الدراسات البينية عوض الدراسات التخصصية أي ذات التخصص الواحد والدقيق، وتشجيع الاهتمام بالبحث في هذا النوع من الدراسات في الجامعة الجزائرية، وذاك بالتوجه نحو اختيار موضوعات بحثية بينية تجمع بين أكثر من تخصص لإنجازها في مذكرات تخرجهم، فعلى حد تعبير مجموعة من الطلبة بأن الدراسات البينية لديهم تجعل من مذكراتهم المنجزة (دراسات غير مقيدة، تفتح آفاق جديدة في البحث العلمي، توسع المعرفة، وتحقق الإبداع)، ومنهم من قام بسرد ما تعلق بأهمية وموضوعية مذكراتهم المنجزة بقولهم أنها تتميز بـ (الدقة، شمولية الأبحاث، ازدواجية الدراسة، تبادل الخبرات العلمية، وبأنها حديثة). إضافة إلى ذلك أظهرت التداعيات المنتجة من قبل الطلبة مجموعة من العناصر الضعيفة التأثير والتي ارتبطت ببعض الأحكام تمثلت في أنها (دراسة صعبة)، وبعض السلوكيات الإيجابية فيما بين الباحثين في مختلف التخصصات كقولهم بأنها (صلة، تعاون).

ويمكن أن نفسر موقفهم الإيجابي هذا، بكون طلبة المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، سبق لهم إنجاز هذا النوع من الدراسات البينية رغم عدم اطلاعهم على فحواها أو أهدافها أو على مدلولها الصحيح، ولكنها كانت نتيجة لتخصصاتهم العلمية والتكنولوجية بحكم أنهم سيتخرجون كأساتذة في التخصصات (العلوم، الرياضيات، الفيزياء والتعليم التكنولوجي)، فارتبطت دراستهم العلمية والتكنولوجية بالعلوم التربوية والتعليمية، ما جعل أساتذتهم يوجهونهم نحو إنجاز هذا النوع من الدراسات للاستفادة المزدوجة في الجانبين التربوي-التعليمي وكذا الجانب العلمي.

وقد تعارضت نتائج الدراسة جزئيا مع دراسة محمد بيومي (2016) التي كشفت عن زيادة حرص أعضاء التدريس على تخصصاتهم وعدم الرغبة في الابتعاد عنها. وتعارضت بصفة كلية مع دراسة إبراهيم محمد (2016) التي أسفرت عن ارتفاع مستوى معوّقات تفعيل الدراسات البينية، وسببه رفضها من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران.

10- خاتمة الدراسة وتوصياتها:

أظهرت نتائج الدراسة ضعفا ملموسا في الإنتاج التمثلي وتفكير الطلبة حول الدراسات البينية، رغم تبنيهم موقفا إيجابيا إلى حد ما نحو إنجاز هذا النوع من الدراسات في مذكرات تخرجهم، وعليه وفي الأخير يمكن أن نستنتج أن الحاجة إلى تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية بصفة عامة وفي العالم العربي بصفة خاصة في الزمن الراهن أصبحت ضرورة حتمية، وقد يكون السبب في ذلك أن العديد من الموضوعات والمعضلات المتزايدة التي تهم المجتمع لا يمكن أن نجد لها حلا بناء وواقعيا ونهائيا بالاعتماد على تخصص واحد، وإنما تتطلب إجراء دراسات بينية، فلا يمكن لدراسة في تخصص واحد التعمق فيها وحل إشكالاتها، وعليه يمكن أن نضع التوصيات التالية الذكر:

- إنشاء أقسام أكاديمية لها برامج تعليمية تطرح تخصصات بينية بالمؤسسات الجامعية الجزائرية، ويمكننا الاستفادة من التجارب العربية أو الأوروبية، أو الأمريكية في هذا المجال.
- الاهتمام بالباحثين والأكاديميين المهتمين بهذه الدراسات وتشجيعهم من قبل جامعاتهم، ومراكزهم البحثية ودعهم علميا وماديا.
- توعية الأساتذة الجامعيين والباحثين والطلبة الجامعيين بأهمية إجراء الدراسات البينية ودورها الفعال في التوصل إلى المعرفة الإبداعية والتكامل المعرفي بين العلوم المختلفة.
- ضرورة القيام بندوات وتظاهرات علمية تبرز التكامل المعرفي بين التخصصات المختلفة.

- قائمة المراجع:

إبراهيم, م. م. م. (2016). الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية ،، العدد17، الجزء3، 577-598. مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم، جامعة عين شمس، مصر, 17(3), 577-598.

بدوي, أ. ز. (1978). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1. بيروت: مكتبة لبنان.

بيومي, م. س. (2016). معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية: دراسة ميدانية . مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان, 7(3), 123-139.

زاهر, ض. ا. (2004). الدراسات المستقبلية مفاهيم- أساليب-تطبيقات، تقديم: السيد يسين. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

العاني, و. ب. ث. (2016). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس . مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان, 7(3), 53-67.

الفزارية, م. خ. ح. (2016). العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني دراسة بينية اجتماعية نفسية . مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان, 7(3), 105-113.

كاظم, ج. ح. (2013). في البينية، نشأتها ودلالتها . مجلة الآداب، جامعة الملك سعود, 25(2), 241-250.

مجموعة من الباحثين, ،. (2017). الدراسات البينية. الرياض-المملكة العربية السعودية: مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

محمد, إ. ا. ن., & زوين, ح. م. س. (2016). فاعلية وحدة مقترحة في العلوم والدراسات الاجتماعية قائمة على الدراسات البينية في تنمية مهارات التفسير والحس العلمي والجغرافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية -كلية التربية -جامعة أسيوط, 32(4), 290-347.

يحي, ب. ع. أ. ح. (2006). أولويات القضايا البحثية في حالة الدراسات البينية . مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان, 1, 200-215.

Abric, J. C. (1994). Pratiques sociales et représentations. Paris: PUF.

Abric, J. C. (2003). Méthodes d'étude des représentations sociales. Paris: édition ères.

Bonardi, C., & Roussiau, N. (1999). Les représentations sociales. Paris: Dunod.

Flament, C., & Rouquette, M. (2003). Anatomie des idées ordinaires. Paris: Armond Colin.

Herzlich, C. (1972). La représentation sociale" in Moscovici Serge. Introduction à la psychologie sociale. Paris: Larousse.